الاجسام النامية لامتناع صدور هذه الافعال المختلفة في النباتات عن قوة
بسيطة عديمة الشعور وضياع عن نفوسنا والا لكان لنا شعور بها ومن العجائب
ان الالوان العجيبة في رياش الطواويس يسندون المشائية الى اختلاف
الامزجة في تلك الريشة من غير استنادها الى مدبر عقلي من قانون مضبوط
مع انه يجوز ان يكون للمفارق واحد جهات مختلفة لها يختلف نسبته
الى الاجسام فيفيد في بعضها اثار مخصوصة وبعضها اثارا اخرى او يكون
عددا لمفارقات كثيرة حسب تكثر الاجسام نوعا من غير حاجة الى صور نوعية
فجميع انواع الاجسام وهيأتها مستندة الى تلك الارباب ويقولون
هولاء الاعاظم ان هذه الهيآت العجيبة المركبة والنسب المزاجية وغيرها ظلال
الاشراقات معنوية في تلك الارباب كما ان الهيآت البسيطة كالحمرة بنوع
مثلا مثل ظل الهيئة نورية في رب نوعه واجذاب الذهن الى النار
في المصباح ليس بضرورة عدم الخلاء ولا بقوة جاذبة في النار بل التدبير
كلي من رب النوع الحافظ لصنم مرتبها وهو المسمى بارديبهشت وهم ادعوا
ذوقا في اثبات تلك الارباب المشاهدة الكشفية المتكررة الملهمة على المجاهدات
والرياضات وخلع الابدان وقال اتباعهم ان المشائية كلهم حتى ارسطو
اعتمدوا على ارصاد بابل جاء الاعتبار رصد شخص او اشخاص معدودة من اصحاب
الارصاد والارصنة في الامور الفلكية حتى يتبعهم غيرهم ممالاهم ويثبوا عليه علوما

بعلم الحكمة

بعلم الحكمة والنجوم فلنعتبر قول اساطين الحكمة في امور شاهدوها بارصادهم
الروحانية كالقول بالعقول الكثيرة وهيآتها ونسبتها النورية ومنهوا الفرق
بين رب النوع والنفس المدبرة بان رب النوع لا يتألم بتألم نوعه
والنفس يتألم بتألم البدن وللنفس تعلقا ببدن واحد وللرب النوع
علاقة بجميع ابدان نوعه والنفس يحصل بينها وبين البدن الذي هو
حيوان واحد نوعي ورب النوع ليس كذلك ورب النوع ليس مستكملا
بالنوع بخلاف النفس لانها مستكملة بالبدن والحق انه كما لا ينبغي انكاره
الارباب لا سيما عند وجود حديث نبوي مؤيد بهذا القول وان كان من الاحاد
كذلك لا ينبغي انكار الصور المنوعة لانا نعلم بالضرورة ان تلك الاثار المختصة
بكل نوع من الاجسام انما تصدر من نفس تلك الاجسام او من المفارق
بواسطة مبدا قريب حاصل فيها مباشر لحركاتها وسائر اثارها لان الاحراق
من النار ذاتية وكذا الترطيب من الهواء والتبريد من الماء والتجميد من الارض
الى غير ذلك فلو لم يكن في الاجسام الا الهيولى والصورة الجسمية لم يحصل
تلك الاثار منها كيف وقد برهن الشيخ الالهي في كتبه على ان المفارق
الصرف لا يمكن ان يكون محركا للاجسام على وجه المباشرة بمعنى ان
يعني الا يكون فاعلا قريبا لحركاتها فلا بد لها من محركات جسمانية هي قوى
وطبايع مزاولة لتحريكاتها على سبيل التجدد والانفعال لئلا تفقد المناسبة

Copyright © King Saud University